



٢٥ ـ باب بيان شيء من أنواع السحر

أ - قال أحمد : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا عوف ، عن حيان ابن العلاء ، حدثنا قطن بن قبيصة ، عن أبيه ، أنه سمع النبي ﷺ قال : «**إن العيافة والطرق والطيرة من الجبت**» .

قال عوف : العيافة : زجر الطير ، والطرق الخط يخط بالأرض ، والجبت قال الحسن : رنة الشيطان(١٣٠) . إسناده جيد .

أراد المؤلف أن يبين شيئا مما يسمى سحرا لينتبه المؤمن ويجتنبها ويبتعد عنها وقد تسمى سحرا من جهة أنها تضر وتؤذي وإن لم تكن سحرا من جهة المعنى والحقيقة الذي هو استخدم الشياطين وعبادتهم فهذا سحر محض أما الثانية فهو يعمل عمل السحر ويؤذي وإن لم يكن سحرا في الحقيقة .

أ ـ قال أحمد : حدثنا محمد بن جعفر . . . أنه سمع الرسول ﷺ قال : «**إن العيافة والطرق والطيرة من الجبث**» .

---

(١٣٠) **إسناده ضعيف.**

رواه أبو داود (٣٩٠٧) والنسائي في «الكبرى» (١١٠٨) وأحمد (٣/ ٤٧٧ ، ٥/ ٦٠) وعبد الرزاق (١٩٥٠٢) وابن أبي شيبة (٩/ ٤٢-٤٣) وأبو اسحاق الحربي في غريب الحديث (٣/ ١١٧٧) والدولابي في «الكني» (١/ ٨٦) وابن حبان كما في « الإحسان» (٦١٣١) والطبراني في «الكبير» (٨/ ١٣٩) وأبونعيم في أخبار أصبهان (٢/ ١٥٨) والبيهقي في «السنن» (٨/ ٣٩) والخطيب في «التاريخ» (١٠/ ٤٢٥) والبغوي في «شرح السنة (١٢/ ١٧٧) رقم (٣٢٥٦) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٣١٢-٣١٣) والهروي في «غريب الحديث» (١/ ٢٣٣) والمزي في «تهذيب الكمال» (٧/ ٤٧٥) من طريق =



. . . .

الجبت : السحر كما قال عمر رضي الله عنه [(١٣١)].

والمعنى أن هذه يطلق عليها أنها من السحر من جهة ما فيها من الشر والفساد ومن جهة ما قد يدعيه أصحابها من علم الغيب .

والعيافة: زجر الطير كما قال عوف فيزجرون الطير ويزعمون أنها تدلهم على شيء فيتشاءمون بها تارة ويتيمنون بها تارة أخرى وهذا من عمل الجاهلية .والطيور ليس عندها خير ولا شر ولكن هذا من جهلهم وضلالهم كما يتشاءمون بالغراب والبومة أو حيوان سيء الخلقة ،ويتيمنون بالحيوان الحسن الخلقة ويقولون هذا مخرج طيب والعكس كذلك .

والطرق : الخط يخط في الأرض ،ويقولون :هذا يدل على كذا وأنه

= عوف بن أبي جميلة عن حيان أبي العلاء عن قطن بن قبيصة عن أبيه به. وفي الإسناد حيان وهو مجهول وقد اختلف الرواه في إسناده عن عوف فقال بعضهم حيان لم ينسبه وقال بعضهم : حيان أبي العلاء ،وقال بعضهم حيان بن عمير وقال بعضهم حيان بن مخارق .وانظر «تهذيب الكمال» والاختلاف الوارد فيه قال الشيخ الألباني رحمه الله في كتاب «غاية المرام» (صـ١٨٤) : وهذا اضطراب شديد يدل على أن الراوي لم يحفظ ولم يضبط فكان دليلا على ضعف الحديث. على أن بعض هذه الوجوه من الاضطراب يمكن ارتجاعه إلى وجه واحد ، فحيان أبو العلاء هو حيان بن عمير أبو العلاء البصري القيسي وهو ثقه كما قال النسائي وابن حبان ،لكن قال إسحاق بن منصور عن أحمد ويحيى. ليس هم ابن عمير : يعني رواي هذا الحديث .

قلت : (الشيخ الألباني) ،والآخرون لا يعرفون .

تنبيه : المذكور عن الحسن في تفسيره للجبت: الشيطان كما في التخريجات السابقة وليس رنة شيطان كما في المتن.

(١٣١) **إسناده ضعيف.**

سبق برقم (١٢٢) .



ولأبي داود والنسائي وابن حبان في صحيحه المسند منه.

ب ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من اقتبس شعبة من النجوم، فقد اقتبس شعبة من السحر، زاد ما زاد**»(١٣٢). رواه أبو داود، وإسناده صحيح.

يحصل كذا، وهذا قد يكون من العبث أحيانا وقد يكون تخيلا وهو في الحقيقة خدمة للشياطين وأخذ بأقوالهم وطاعتهم ودعوى علم الغيب وكله كذب وهي لا تفيد شيئا.

والجبت: قال الحسن رنة الشيطان.

الطيرة: هي التشاؤم بالمرئي أو المسموع وهي محرمة ومن الشرك الأصغر وقد تكون أكبر إذا اعتقد بأن الطائر يتصرف في الكون أو يدبر شيئا ولكن الغالب أنهم يتشاءمون بها فقط.

فكل هذا من عمل الجاهلية، ومن الجبت وهو السحر وقيل: الصنم أو الشيء الذي لا خير فيه، والمقصود الزجر عنها والنهي لأن فيها تشبه بالجاهلية والجاهلين.

قوله لأبي داود والنسائي وابن حبان في صحيحه المسند منه أي قوله: «إن العيافة والطرق والطيرة من الجبت». أما ما بعده فهو عند أحمد فقط.

ب ـ حديث ابن عباس مرفوعا: «**من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد**» رواه أبو داود وإسناده صحيح.

---

(١٣٢) **إسناده صحيح.**

رواه أبو داود (٣٩٠٥) وابن ماجه (٣٧٣٦) وأحمد (١/ ٢٢٧، ٣١١) وعبد بن حميد (٧١٣) والطبراني في «الكبير» (١١٢٧٨) والبيهقي في شعب الإيمان (٥١٩٧) والبيهقي في «السنن» (٨/ ١٣٨) وابن أبي شيبة (٨/ ٤١٤) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٤٧٧) من طريق الوليد بن عبد الله عن يوسف بن ماهك عن ابن عباس به.



ج - وللنسائي من حديث أبي هريرة : «من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلق شيئًا وكل إليه»(١٣٣) .

يدل على أن تعلم أمر النجوم في التأثير في الكون هو من أقوال المنجمين والمشعوذين وهو باطل ومنه التعلق بالنجوم في موت أحد وحياته أو زوال ملك فلان وغيره .

زاد ما زاد : أي كلما زاد اقتباسه من النجوم زاد اقتباسه من السحر والشر، والمراد : علم أن للنجوم تأثير فهذا هو المنكر وهو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية ،أما الإستفادة من النجوم وسيرها في معرفة القبلة والحر والبرد فلا بأس به لأنه من علم التسيير لا من علم التأثير وهو من نعمة الله . ومن التشاؤم بالزمان ألا يذبح ولا يشتري ولا يعقد عقدا في صفر فهو عمل جاهلي .

ج- وللنسائي من حديث أبي هريرة : **«من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك»** .

أراد المؤلف بيان ما تقدم من أنواع السحر وإن من هذه الأنواع العقد والنفث

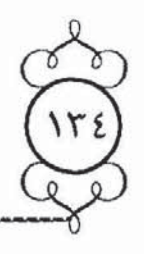
---

(١٣٣) **ضعيف**.

رواه النسائي (٧/ ١١٢) وابن عدي في «الكامل» والمزي في «تهذيب الكمال» (١٤/ ١٦٩) من طريق عبادة بن ميسرة المنقري عن الحسن البصري عن أبي هريرة وفي الإسناد عباد بن ميسرة وهو ضعيف والحسن لم يسمع من أبي هريرة قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٣٧٨) ترجمة عباد) هذا الحديث لا يصح للين عباد وانقطاعه .اهـ

قلت والحديث معل بالإرسال .

فقد رواه ابن وهب في «جامعه» (٦٧٤) ومن طريقه البيهقي في «سننه» (٩/ ٣٥١) من طريق جرير بن حازم عن الحسن عن النبي ﷺ مرسلا وهو الصواب وسبق تحت رقم (٥١) وله طريق آخر عن الحسن مرسلا وإسناده ضعيف كما عند عبد الرزاق (١١/ ١٧) .



ك ـ وعن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : **«ألا هل أنبئكم ما العضة؟ هي النميمة القالة بين الناس»**(١٣٤) . رواه مسلم .

فالسحرة يعقدون عقدا ثم ينفثون فيها بأنفسهم الخبيثة وأرواحهم مع تعاونهم مع الشياطين وخدمتهم لهم وبهذا يقع بعض ما أرادوا بإذن الله تعالى كما قال سبحانه ﴿ **وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ** ﴾ أي بإذنه الكوني وقد ذكر الله السحر في قوله : ﴿ **وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ** ﴾ وهم السواحر .

والسحر قسمان :

١ ـ قسم يكون بالعقد والنفث والأدوية الضارة ، وهذا موجود .

٢ ـ وقسم يكون بالتخييل والتلبيس والتزوير ، كما قال تعالى عن سحرة فرعون ﴿ **يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ** ﴾ وقال ﴿ **وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ** ﴾ فسماه عظيما لما فيه من التلبيس والتخييل على الناس .

ومن سحر فقد أشرك : من تعاطيه السحر لأنه يكون بعبادة الشياطين ودعائهم . . ولهذا قال الله : ﴿ **وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ** ﴾ وقال : ﴿ **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ** ﴾ فدل على أن تعلمه يوجب الكفر .

وإسناد هذا الحديث فيه ضعف لأنه من رواية الحسن عن أبي هريرة . وقد ذكر جمع من العلماء أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة فيكون منقطعا وهو من رواية عباد بن ميسرة وفيه ضعف لكن له شواهد من حيث المعنى .

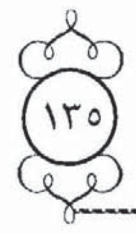
من تعلق بشيء وكل إليه : فمن تعلق بالله وكل إلى الله ، وكفاه الله ما أهمه . ﴿ **أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ** ﴾ ﴿ **وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ** ﴾ ومن تعلق بالسحر والتمائم والشياطين وكله الله إليهم ، ومن توكل على غير الله فقد خسر وهلك .

ك ـ مسلم عن ابن مسعود مرفوعا : **«ألا أنبئكم ما العضه هي النميمة والقالة بين الناس»** .

---

(١٣٤) **صحيح** .

رواه مسلم (٢٦٠٦) .



ـ ولهما عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «**إن من البيان لسحراً**»(١٣٥).

العضة: بفتح العين وتسكين الضاد قال في القاموس : هي بمعنى السحر والكذب والنميمة وذكره هنا لأن السحر يحصل به بهتان وكذب وتلبيس وغش على الناس وخيانة .

النميمة والقالة بين الناس : سميت عضه لأنها تضر الناس ويترتب عليها من الكذب والفرية وشحذ القلوب والإفساد بين الناس .

ولهذا قال يحيى بن أبي كثير كما روى عنه ابن عبد البر : «**قد يفسد النمام والكذاب في الساعة أكثر مما يفسده الساحر في السنة**» (١٣٦) فشرهم كبير ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام : «**لا يدخل الجنة نمام**» (١٣٧).

ـ ولهما: عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «**إن من البيان لسحرا**».

البيان : الفصاحة والبلاغة لأن صاحب البيان قد يسحر الناس بأسلوبه وفصاحته فربما لبس عليهم الأمر وربما خدعهم وخفيت عليهم الحقائق .

وأصل الحديث قال الجمهور : إن فيه مدح البيان إذا كان في الحق .

وقيل : إنه يراد به الذم حكاه ابن عبد البر عن جماعة من العلماء .

ولكن يقال : إن البيان إذا كان في الحق والدعوة إلى الكتاب والسنة فهذا ممدوح. أما إذا أريد به الخداع واللبس فهذا ذم وعيب والحديث يحتمل الاثنين .

---

(١٣٥) **صحيح**.

رواه البخاري (٥١٤٦) من حديث ابن عمر ومسلم (٨٦٩) من حديث عمار ابن ياسر .

(١٣٦) عزاه إليه ابن مفلح في «الفروع» (٦/ ١٨٠) وصاحب «فتح المجيد» في شرحه (٢/ ٤٨٤ط دار الصميعي).

(١٣٧) **صحيح**.

رواه البخاري (٦٠٥٦) ومسلم (١٠٥) واللفظ لمسلم .

. . . .

والكتـاب والسنة قد جـاءا بأوضح البيـان وأفصـحه في بيـان الحق ودعوة الناس.

وخطب رجل عند عمـر بن عبد العزيز فـأحسن فقال : هذا والله الـسحر الحلال[١٣٨].



(١٣٨) عزاه إليه صاحب «فتح المجيد» (٢/ ٤٨٥) .

